علينا بعده تيم وعدي وبنوا امية فانت تهتدي بهديهم وتقصد بقصدهم فنصرنا بحمد الله فيكم اهل البيت بمنزلة قوم موسى في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا عم بمنزلة هرون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يجمع بعد رسول الله صلعم شمل ولم يسهل وعث وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوزة الضالة اقصري من قولك وغضي من طرفك قالت من اين انت قال انا عمرو بن العاص قالت يا ابن النابغة اربع على ظلعك واعتني بشأن نفسك ما انت من قريش في لباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادعاك خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه ولطالما رايت امك ايام منى تكسب الخطيه وتتزن الدراهم من كل عبد عاهر هايج وتسافح عبيدنا فانت بهم اليق وهم بك اشبه منك تقرع بهم والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى ووقايعه الروية اشهر والله تع اعلم انتهى قال الناصب خفضه الله

اقول قد ذكرنا ان هذه الحكايات والاخبار التي لم يصح بها رواية ولم يقم بصحتها برهان ترك ذكرها اولى واليق سيما انها متضمنة لنشر الفواحش وعظام هذه الجماعة رميمة ولم يبق لهم آثار ولم يكن احد يدعي حقيتهم ولا امامتهم حتى يكون متعلقا بامر من امور الدين وليتصف المنصف ان ترك نشر الفواحش او الاقدام به اولى سيما لطايفة محب الدهور آثارهم وجرت الرياح على مكان ديارهم انتهى

اقول قد بينا مرارا ان المصالح ينقل رواية الا من كتب اهل السنة وما روي ههنا عن اروى بنت الحرث فقد رواها ابن عبد ربه من اكابر اهل السنة والجماعة في الجزء الاول من كتاب العقد وما ذكره الناصب من المواعظ الباردة والنصايح الغير الواردة انما نشأ عن عجزه من الجواب والافغي نشر قبايح الفساق والكشف عن فضايح اهل النفاق استبصار لاهل الارتياب وردع لهم عن متابعة هولاء الاذناب ويتوقع في ذلك نيل الثواب قال المص رفع الله درجته

المطلب الخامس فيما رواه الجمهور في حق الصحابة روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه قال سمعت رسول الله صلعم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن على اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قد شرع ههنا في مطاعن الصحابة

ونحن نذكر قبل الشروع فيما ذكره شمة من مناقب الصحابة ان شاء الله تع فنقول مذهب عامة العلماء انه يجب تعظيم الصحابة كلهم والكف عن القدح فيهم لان الله تع عظمهم واثنى عليهم في غير موضع من كتابه كقوله تع والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الى غير ذلك من الآيات الدالة على عظم قدرهم وكرامتهم عند الله والرسول قد احبهم واثنى عليهم في احاديث كثيرة منها قوله عم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ومنها قوله صلعم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ومنها قوله اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه الى غير ذلك من الاحاديث المشهورة في الكتب الصحاح منها ما روي في الصحاح عن ابي بردة قال رفع يعني النبي صلعم راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء ما توعد وانا امنة اصحابي فاذا ذهب اصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما توعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما توعدون وفيها عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الحديث وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم قال لا يمس النار مسلما رآني وراى من رآني وعن عبد الله بن معقل قال قال رسول الله صلعم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تع فيوشك ان ياخذه وعن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلعم مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام الا بالملح وعن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث قايدا ونورا لهم يوم القيمة والاخبار في هذا الباب كثيرة لا تحصى ثم ان من تامل سيرتهم ووقف على مآثرهم وجدهم في الدين وبذلهم اموالهم وانفسهم في نصرة الله ورسوله لم يتخالجه شك في عظم شأنهم وبراءتهم عما ينسب اليهم المبطلون من المطاعن ومنعه ذلك عن الطعن فيهم وراى ذلك مجانبا للايمان ونحن ان شاء الله تعالى نذكر كل ما طعن به هذا الرجل الضال ونجيب عنه على ما اعتدناه ان شاء الله تع

فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهب النجوم اتى السماء

King Saud University
Copyright © King Saud University